Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنهم يبنون نقدهم على أساس أن هذه المعانى يخاطب بها الممدوح ، وعلى الشاعر فى رأيهم أن يراعى هذا فقط ، مع أنه كان ينبغى على الأقل أن يضعوا فى اعتبار نقدهم أن هذه المعانى ما دامت تعبيراً عن حال الشاعر ، فيجب أن تنقد أيضاً من ناحية مدى دلالتها على حال الشاعر ونفسيته ، وهذا ما لا نراه واضحاً فى نقد القدماء .

٢ـ إن نقد الاتجاه الحديث الذى يرى أن المقدمة الجاهلية تعبير عن حيرة أو فكر فلسفى وجدانى روحى ، أو دينى أو وجودى ، نتيجة لعدم اطمئنانه إلى وضع عقلى أو دينى تستقر معه نفسه مما سبق حديثه ، هذا الاتجاه يرد عليه بأن هذا التقليد فى المقدمات استمر أيضاً فى الإسلام ، والمفروض أن هذا الشاعر فى الإسلام اعتنق ديناً اطمأنت إليه نفسه ، واستراح إليه عقله ، فلم يعد هناك داع لحيرته أو قلقه ، فكيف تكون مقدمة قصائده تعبيراً عن حيرة أو قلق أو فكر مخالف لما يعتقده فى دينه ؟ ولا نستطيع حينئذ أن نقول إنه مجرد تقليد ، إذ معنى هذا أن تفقد المقدمة دلالتها ، أى أن الشاعر لا يقصد بها ما يريد أصحاب هذا الاتجاه أن يثبتوه ، وليس من المعقول أن نتصور أى مقدمة أو أى كلام بدون دلالة أو معنى ، ولو افترضنا جدلاً أنها فقدت الدلالة فإنها تكون حينئذ غير المقدمات التى يتحدثون عنها ، لأنهم يتحدثون عن مقدمات ذات دلالة ، وإذن ففى كل الوجوه نجد أن تفسير هذا الاتجاه لمقدمة القصيدة غير ملائم لواقعها .

٣ـ وكذلك نجد أن الاتجاه الحديث الآخر فى تفسير مقدمة القصيدة مع أنه أقرب إلى الحقيقة إلا أنه غير مطابق لواقع المقدمة أو القصيدة منطقياً ، فالمفروض أن كل قصيدة مرتبطة بمناسبة معينة أو عرض خاص ، والمفروض أيضاً أن تكون المقدمة ذات علاقة ولو نفسية بموضوع القصيدة ومناسبتها ، ومؤيدو هذا الاتجاه لا ينكرون ذلك ، ولكن تفسيرهم للمقدمة بأنها تعبير عن الواقع العام الذى يعيشه الشاعر بالصورة التى عرضوا بها وجهة نظرهم لا يتفق مع هذا المفروض ، لأن عموم الواقع لا يعبر ولا يتفق فى كل الأحيان مع خصوص الموضوع والمناسبة ، فاداموا يسلمون بأن القصيدة ذات موضوع ومناسبة ، وأن المقدمة غير منفصلة عنها ، فلابد أن يفسروا المقدمة فى ضوء ارتباطها بالموضوع ، أما تفسيرها